السجود

قبسات من هنا وهناك رقم ((95)) إعداد: الشيخ عبدالنبي عبدالمجيد النشابة...

أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان اللّعين الرّجيم

بسم الله الرّحمن الرّحيم

والحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسلام على أشرف الخلق والأنبياء والمرسلين حبيب قلوبنا ونفوسنا النبيّ المؤيّد، والرّسول الأمجد المصطفى الأحمد أبي القاسم محمّد (صلّى الله عليه وآله)، وعلى آله الأطهار الميامين الأبرار (عليهم السلام).

"رب اشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي.

قال تعالى: ((منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً أخرى))سورة طه / الآية رقم55

منها أي من الأرض، نعيدكم أي بعد الموت، وقال الإمام الرضا عليه السلام: ((أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد))

 # فلسفة السجود:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ((هذه هي فلسفة السجدتين أي إشارة للآية وهو التذلل والخشوع والخضوع لله سبحانه)).

 # فقه السجود:

1. **تجب على المكلف سجدتان سواء كانت فريضة أو نافلة، ويستثنى من ذلك صلاة الأموات.**
2. **ويتحقق السجود بوضع الجبهة على الأرض أو ما يقوم مقامها كما سيأتي في البحث العقائدي.**
3. **السجدتان في الركعة الواحدة ركن من أركان الصلاة – فإذا تركهما المصلى معاً بطلت صلاته سواء كان عامداً أم ساهياً – أيضاً إذا زاد المصلى سجدة في صلاته متعمداً بطلت صلاته، ويشكل الحكم إذا زادهما سهواً، فلا يترك الاحتياط بأن يتم الصلاة ثم يعيدها.**

 # تجب في السجود عدة أمور هي:

1. **وضع المساجد السبعة على الأرض، ولا تحقق السجدة بوضع المساجد إلا الجبهة.**
2. **الذكر والمكلف مخير بين تسبيح كبرى (سبحان ربي الأعلى وبحمده) أو ثلاث صغريات (سبحان الله) ثلاثاً.**

3- الطمأنينة وهي بمقدار ما يأتي بذكر الواجب فتبطل الصلاة بتركها عمداً، والطمأنينة لازمة في الصلاة المندوبة ولكن لا تبطل عند تركها، وإذا آتى بالذكر قبل الطمأنينة بطلت صلاته، وإذا آتى بالذكر قبل الطمأنينة ساهياً لزمته الإعادة في الأثناء وإذا رفع رأسه فلا شيء عليه.

4- رفع الرأس منه ثم الجلوس بعد والطمأنينة في الجلوس.

5- الانحناء للسجدة الثانية حتى يضع مساجده السبعة على الأرض كما فعل في السجدة الأولى، قال تعالى: ((أن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً)) سورة الجن الآية رقم **18**.

6- بقاء المساجد السبعة حتى الفراغ من الذكر.

7- أن يكون بالنهج العربي.

8- أن لا يرفع موضع السجود عن موضع المساجد أكثر من أربع أصابع مضمومة.

9- أن يضع المصلي جبهته على الأرض أو على ما تنبته بشرط إلا يكون مما يأكله الإنسان أو يلبسه عادة.

10- أن يكون موضع السجود طاهر من النجاسة والتنجس.

((من هنا نشير إلى البعض الذي يتصور أن التربة بها من دم الحسين – هذا خطأ –))

 # ما يقال لسجود التلاوة:

الأحوط وجوباً في سجود التلاوة أن يأتي ببعض صور الذكر المنصوص ولو بما يقوله المصلي في سجود الصلاة، وممن ما ورد: ((لا آله إلا الله حقاً حقاً، لا آله إلا الله إيماناً وتصديقاً، لا آله إلا الله عبودية ورقا، سجدت لك يا ربي تعبداً ورقا، لا مستنكفاً ولا مستكبراً بل أنا عبد ذليل خائف مستنجد)) ويوجد أدعية مأثورة أخرى فليراجع من أراد.

 # دليلناً على جواز السجود على التربة الحسينية:

أولاً: للأصالة القول المتفق عليه عند الفريقين كل شيء لحلال حتى تعلم حرمته.

ثانياً: دليل عقلي: لو أتينا بمخالف إلى أرض كربلاء هل سيمتنع من السجود في كربلاء على الأرض؟؟

وهنا ما يدل على السجود على الأرض في لفظ مسلم: جعلت لنا الأرض كلها مسجداً وجعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء.

في كتاب سنت الكبرى ج2 ص105 – عن نافع: أن عبدالله بن عمر كان إذا قام إلى الصلاة حسر العمامة عن جبهته بالأرض.

ثالثاً: رواية القارورة مع أم سلمه، وتحولها إلى دم عبيط.

 # البحث العقائدي:

ورد في الروايات: "إذا سجد ابن آدم لربه ضجر إبليس وبكى.

*** السجود لغير الله:**

قال تعالى: ((لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كُنتم إياهُ تعبدون)) سورة فصلت الآية رقم **37**.

فقد أجمع المسلمون قاطبة على حرمة السجود لغير الله عز وجل.

*** السجود لآدم عليه السلام:**

قال تعالى: ((وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين)) سورة البقرة الآية رقم **34**.

اشكال على الآية: كيف جاز ذلك؟ مع أن السجود لا يجوز لغير الله عز وجل؟

وقد أجاب العلماء على الإشكال بوجوه:

الأول: أن سجود الملائكة هنا بمعنى الخضوع، وليس بمعنى السجود المعهود.

ويرد على القول: أولاً: أن ذلك خلاف الظاهر من الفظ، فلا يصار إليه من غير قرينة.

ثانياً: إن سجود الملائكة كان لله، وإنما كان آدم قبلة لهم، كما يقال "صلي للقبلة" أي إليها.

الثاني: وقد أمرهم الله بالتوجه إلى آدم في سجودهم تكريماً له وتعظيماً لشأنه.

ولرد على ذلك: أنه تأويل ينافي ظاهر الآية والروايات، بل ينافي صحيح الآية المباركة. فإن أبليس أنما أبى عن السجود بادعاء أنه أشرف من آدم فلو كان السجود لله، وكان آدم قبلة محض لما كان قوله: ((ءَاسجدُ لمن خلقتَ طِيناً)) سورة الإسراء الآية رقم 61.

الثالث: إن السجود لآدم حيث كان بأمر من الله تعالى فهو في الحقيقة خضوع لله وسجود له، وهذا هو الوجه الصحيح: فإن العبد يجب أن لا يرى لنفسه استقلالاً في أموره، بل يطيع مولاه من حيث يهوى ويشتهي، فإذا أمره بالخضوع لأحد وجب عليه أن يمتثل له، وكان خضوعه حينئذ خضوعاً لمولاه الذي أمره به.

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: "ما تصدق الناس بصدقة مثل علم بنشر"

بحار الآنوار / كتاب العلم / حديث 8 مجلد 87

ساهموا معنا في نشر هذه القبسة

http://www.alnashaba.net/

Email:info@alnashaba.net